

تاج العروس من جواهر القاموس

من بَعْدِ فُيْنِكَّ رونه وافْعَلْ هذا بَعْدًا . وقال الجوهرى : بَعْدُ نَقِيصُ قَبْلُ
وهما اسمان يكونان طَرَفَيْنِ إِذَا أُضِيْفَا وَأَصْلُهُمَا الإِضَافَةُ فَمَتَى حَذَفَتِ المِضَافُ إِليهِ
لَعَلَّمِ المِخَاطَبُ بَدَنِيَّتَهُمَا عَلَى الضَّمِّ لِيُعْلَمَ أَنََّّهُ مَبْنِيٌّ إِذْ كَانَ الضَّمُّ لَا
يَدْخُلُهُمَا إِعرَابًا لِأَنََّّهُمَا لَا يَصْلُحُ وَقُوعُهُمَا مَوْقِعَ الفَاعِلِ وَلَا مَوْقِعَ المَبْتَدِ
وَالخَبَرِ . وفي اللِّسَانِ : وقوله تعالى : " لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ أَي
مِن قَبْلِ الأَشْيَاءِ وَمِنْ بَعْدِهَا أَصْلُهُمَا هُنَا الخَفْضُ وَلَكِنْ يُنْدِيَا عَلَى الضَّمِّ لِأَنََّّهُمَا
غَايَتَانِ فَإِذَا لَمْ يَكُونَا غَايَةً فَهُمَا نَصَبٌ لِأَنََّّهُمَا صِرْفَةٌ . ومعْنَى غَايَةٍ أَي أَنَّ الكَلِمَةَ
حَذَفَتْ مِنْهَا الإِضَافَةُ وَجُعِلَتْ غَايَةً الكَلِمَةِ مَا بَقِيَ بَعْدَ الحَذْفِ . وَإِنَّهُمَا بُنِيَّتَا
عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّ إِعرَابَهُمَا فِي الإِضَافَةِ النِّصْبِ وَالخَفْضِ تَقُولُ : رَأَيْتُهُ قَبْلَكَ وَمِنْ
قَبْلِكَ وَلَا يُرْفَعَانِ لِأَنََّّهُمَا لَا يُحْدِثُ عَنْهُمَا اسْتِعْمَالَ طَرَفَيْنِ فَلَمَّا عُدِلَا عَنْ بَاهِمَا
حُرِّكَ بِغَيْرِ لِحَاكَ كَتَيْبِنِ اللِّسَانِ كَمَا نَتَّأَمُّ لِه يَدْخُلَانِ بِحَقِّ الإِعرَابِ . فَأَمَّا
وَجُوبُ بِنَائِهِمَا وَذَهَابِ إِعرَابِهِمَا فَلِأَنََّّهُمَا عُرِّفَا مِنْ غَيْرِ جِهَةٍ التَّعْرِيفِ لِأَنَّ
حُذِفَ مِنْهُمَا مَا أُضِيْفَتَا إِليهِ وَالمَعْنَى . لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَبَ الرُّومُ
وَمِنْ بَعْدِ مَا غَلِبَتْ . وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الفَرَّاءِ قَالَ : القِرَاءَةُ بِالرَّفْعِ بِلَا نُونِ
لِأَنََّّهُمَا فِي المَعْنَى تَرَادُّ بَهُمَا الإِضَافَةُ إِلَى شَيْءٍ لَا مَحَالَةَ فَلَمَّا أَدَّتَا غَيْرَ مَعْنَى
مَا أُضِيْفَتَا إِليهِ وَسَمَّتَا بِالرَّفْعِ وَهُمَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ لِيَكُونَ الرَّفْعُ دَلِيلًا
عَلَى مَا سَقَطَ . وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُمَا وَإِنْ نَوَيْتَ أَنْ تُظْهَرَ مَا أُضِيْفَ إِليهِ
وَأَظْهَرْتَهُ فَقُلْتَ : لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ جازَ كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ المَخْفُوضَ
الَّذِي أُضِيْفَتَ إِليهِ قَبْلُ وَبَعْدُ . وَقَالَ ابنُ سِيْدِهِ : وَيُقْرَأُ : " لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ
قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ " يَجْعَلُونَهُمَا نَكَرَتَيْنِ المَعْنَى : لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ تَقَدُّمِ وَمِنْ
تَأَخُّرِ . وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ . وَحَكَى الكَسَائِيُّ " لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ "
بِالكسْرِ بِلَا تَنْوِينِ . وَاسْتَدْبَعَدَ الرَّجُلُ إِذَا تَبَاعَدَ . وَاسْتَبَعَدَ الشَّيْءَ :
عَدَّه بَعِيدًا . وَقَوْلُهُمْ : جِئْتَ بَعْدَ يَوْمِكُمْ أَي بَعْدَ كَمَا قَالَ : بَعْدِ فُيْنِكَّ رونه
وَافْعَلْ هذا بَعْدًا . وَقَالَ الجوهرى : بَعْدُ نَقِيصُ قَبْلُ وَهُمَا اسمان يكونان طَرَفَيْنِ
إِذَا أُضِيْفَا وَأَصْلُهُمَا الإِضَافَةُ فَمَتَى حَذَفَتِ المِضَافُ إِليهِ لَعَلَّمِ المِخَاطَبُ بَدَنِيَّتَهُمَا
عَلَى الضَّمِّ لِيُعْلَمَ أَنََّّهُ مَبْنِيٌّ إِذْ كَانَ الضَّمُّ لَا يَدْخُلُهُمَا إِعرَابًا لِأَنََّّهُمَا لَا يَصْلُحُ
وَقُوعُهُمَا مَوْقِعَ الفَاعِلِ وَلَا مَوْقِعَ المَبْتَدِ وَلَا الخَبَرِ . وفي اللِّسَانِ : وقوله

تعالى : " لله الأمر من قبله وامن بعده " من قبل الأشياء ومن بعدهما
أصلهما هنا الخفض ولكن بئديا على الضم لأنهما غايتان فإذا لم يكونا غاية
فهما نصب لأنهما صفة . ومعنى غاية أي أن الكلمة حذفت منها الإضافة وجعلت
غاية الكلمة ما بقي بعد الحذف . وإنما بئيتا على الضم لأن إعرابهما
في الإضافة النصب والخفض تقول : رأيت قبحك ومن قبلك ولا يرفعان لأنهما لا
يحدث عنهما استعمالا ظرفين فلمسا عدلا عن بابهما حركا بغير لحركتين
اللكتين كما نتا له يدخلان بحق الإعراب . فأما وجوب بنائهما وذهاب
إعرابهما فلأنهما عرما من غير جهة التعريف لأنهما حذف منهما ما أضيفتا
إليه والمعنى . لله الأمر من قبله أن تغلب الروم ومن بعدهما غلبت .
وحكى الأزهرى عن الفرعاء قال : القرعاء بالرفع بلا نون لأنهما في المعنى
تراد بهما الإضافة إلى شيء لا محالة فلمسا أدتا غير معنى ما أضيفتا إليه
وسميت بالرفوع وهما في موضع جر ليكون الرفوع دليلا على ما سقطا . وكذلك
ما أشبههما وإن نويت أن تظهر ما أضيف إليه وأظهرته فقلت : لله الأمر
من قبله ومن بعد جاز كما أنك أظهرت المخفوض الذي أضيفت إليه قبله وبعده
. وقال ابن سيده : ويقرأ : " لله الأمر من قبله ومن بعده " يجعلونهما نكرتين
المعنى : لله الأمر من تقدّم ومن تأخر . والأول أجود . وحكى الكسائي
" لله الأمر من قبله ومن بعده " بالكسر بلا تنوين . واستبدع الراجل
إذا تبدع . واستبعد الشيء : عدّه بعيدا . وقولهم : جئت بعده كما أي
بعده كما قال :